الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الآثار العامه
بغداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧١ م | المجلد السابع والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة		
أ	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	كتابات الحضر	فؤاد سفر
١٥	مسلّة من بدرة	فؤاد سفر
٢٥	النياندر تاليون وتراثهم الثقافي	الدكتور عبدالجليل جواد
٣٥	التنقيب في تل الصوان (الموسم الخامس) شتاء ٦٧ـ١٩٦٨	الدكتور بهنام أبو الصوف
٤٥	مجموعة قبور تل قاليچ اغا ـ اربيل	شاه الصيواني
٥٣	رحلة اينانا الى أريدو	الدكتور عبدالهادي الفؤادي
٦٣	نتائج أعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة عقرقوف (الموسم ١٠ـ١٣)	عبدالاله عبدالرزاق الجميلي
٩٩	دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم	الدكتور اكرم الزيباري
١٠٩	لماذا سقطت الدولة الآشورية ؟	الدكتور سامي سعيد الاحمد
١٢٩	المدائن (طيسفون) ١٩٧٠ـ١٩٧١	الدكتور طارق مظلوم
١٤٧	أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان	الدكتور عيسى سلمان
١٥٣	منطقة واسط (دراسة طوبوغرافية مستندة الى المصادر الادبية)	الدكتور صالح أحمد العلي
١٨٥	دراسة تحليلية واحصائية للالقاب الاسلامية	الدكتور محمد باقر الحسيني
٢٣٣	العملة الاسلامية في العهد الايلخاني	السيدة مهاب البكري
٢٦١	رأي في موضع قبر المتنبي	الدكتور عادل البكري
٢٦٥	المدينة والاثار المعمارية	الدكتور حيدر كمونة

التقارير والانباء والمراسلات

٢٧٩	آثار احرزها المتحف العراقي	كمال منصور عباده
٢٩٣	التنقيبات الاثرية في لارسا (الموسم الخامس) ١٩٧٠ (مترجم)	جميل حمودي
٣٠١	معلومات جديدة عن تاريخ لارسا (سنكره) (مترجم)	الدكتور وليد الجادر
٣٠٥	صناعة الجلود في وادي الرافدين (مترجم)	الدكتور وليد الجادر
٣٢١	نظرات في كتب آثارية حديثة	مؤيد دمرجي

نظرات في كتب آثارية حديثة

بقلم : مؤيد دميرجي
ماجستير في الآثار

Eva Strommenger:
Die Neuassyrische Rundskulptur
Geb: Mann Verlag. Berlin 1970

مؤلفة هذا الكتاب عالمة آثارية معروفة بنشاطها واجتهادها في نشر الكتب والمقالات عن حضارة وادي الرافدين • علاوة على مساهمتها في حفريات الوركاء سابقا واشرافها الحالي على تنقيبات تل حبوبة الكبيرة في أعالي الفرات وفي التل المجاور له (ممبقات) • وهي عضوة فعالة في جمعية الابحاث الشرقية الالمانية وفي اتحاد الآثاريين الالمان المؤسس حديثا •

يقع الكتاب في ٣٦ صفحة من القطع المتوسط/الكبير وهو مزود بثلاثة جداول في المصادر وفي مختصرات الالفاظ وبجدول تعاقب سلالات الملوك الآشوريين وتقع ألواح الكتاب المصورة في ٢١ صفحة وعددها ٤٩ لوحة فتغرافية • وهناك ١٥ مخططا تصويريا في ثنايا الكتاب •

يعالج الكتاب مجموعات مختلفة المصدر والطابع الفني والحجم من التماثيل الآشورية الكاملة الاستدارة • والملاحظ هنا هو أن هذه التماثيل تعود الى شخصيات متعددة بعضها ملوك وبعضها آلهة كما أنه هناك تماثيل لا يعرف الاشخاص الذين تمثلهم وهناك عدد منها مزود بنصوص كتابية بينما خلي القسم الآخر منها •

تقسم شترومنگر هذه المجموعات من التماثيل الى ثلاثة أساليب فنية تسميها على التوالي الفترة الفنية الاولى ، الثانية ، والثالثة •

أما التماثيل التي تقع في هذا النطاق فهي :

١ ـ تمثال لملك آشوري غير معروف (من ساحة المسلات خارج السور الداخلي

لآشور في منطقة Ali-eshshi) •
٢ ـ صنم آشور ناصربال الثاني •
٣ ـ (٥) أصنام وتماثيل لشلمنصر الثالث•
٤ ـ ستة أصنام لآلهـــة من معبد نابو في نمرود من عهد ادد نيراري الثالث •
٥ ـ عدة أصنام لآلهة من أقليم خداتو/ أصلان طاش من عصر تگلات بيلزر الثالث •
٦ ـ عشرة تماثيل لآلهة ورأس لم ينتـــه العمل فيه بعد من خرسباد •
٧ ـ تماثيل مزودة بنصوص الملك الآشوري آشور بانيبال •
٨ ـ أعمال نحتية مشكوك في تأريخها من العصر الآشوري الحديث •

وبعد أن تعرض شترومنگر وبشكل مفصل كل هذه التماثيل مع شرحها وتخطيطها ومعثرها ومحل خزنها أو عرضها الآن تحاول في فصـل لاحق دراسة هذه التماثيل عموما وتصنيفها في الاساليب الثلاثة الآنفة الذكر ثم تحاول في فصل آخر تقسيمها ، مع هذه الاساليب الفنية ، زمنيا أيضاً • والى هنا ينتهي المجهود الرائع للدكتورة شترومنگر ويعقبهـــا جـداول زمنية ومصـادر وألواح •• الخ •

ان اهمية هذا الكتاب تقع في كونه جامعا مصـدريا لتماثيل فترة حضارية/سياسية ناضجة في تأريخ العراق القديم بالرغم من ضعف انتاج التماثيل على ما يبدو والاهتمام باللوحات الجدارية البارزة النقوش أكثر فأكثر •

ان الدكتورة شترومنگر تلفت انتباهنا أيضا لا الى التماثيل الاصلية فقط وانما الى المزورة أيضا وهي تشرحها بكل أمانة أولا ثم تقدم رأيها وحججها التي تثبت بواسطتها عدم اصالة هـــذه القطعة أو تلك •

والقطع المزورة في رأيها اثنتان ، القطعـة (Ab2) في الصـــــفحة (٢٥) ، والمخطط الصوري (١٤) والتي تصور رجلا ملتحيا يجلس القرفصاء ، يمتاز التمثال بزخرفة جميلة لحواشي ثوبه وأكمامه ويرتدي طربوشا مزخرفا أيضـا علاوة على اللحية وشعر العنق المقسمة والمصففة في خصلات وذوائب •

وعلى مقدمة ومؤخرة التمثال نجد نصـــا آشوريا نعرفه من نسخ أخرى مشابهة على ألواح الكلس • الا ان نصنا الحالي غير كامل بالمقابلة مع النصوص الاخرى • وانما الجزء الاول منه فقط • ويمتاز القسم الاول من هذا النص بأنـه مكتوب أو محفور بوضوح أما القسم الثاني على ظهر التمثال فان سطوره تبادلت مواقعها أو سقطت بعض كلماتها في السطور التي تحتها • وتبـرز شترومنگر (آخذة برأي Soucek سوچك) بأن كاتب النص لا يفهـــم في الخط المســماري مطلقا •

الا أنها تقدم السبب أيضا وهو في رأيها : ان الارتباك الشديد في السطور هو مقصود ولا شك من أجل خلق تعدد في أشكال ونسخ النص الآشوري المذكور وعلاوة على هذا فانها ترفض احتمالات كون الاسلوب الفني اسلوبا آشـوريا وهو في رأيها مزيـــج من الاسلوب المصـــري والآشوري الا أن الطربوش لا يوجد له مثيل في الفن القديم للشرق الادنى • وهي بهـــذا

تعاكس رأي السيد سامي أحمد في الموضوع •

أما القطعة الثانية والتي تعتقد المؤلفة بأنها نحتت للمرة الثانية حديثا وذلك للتخلص من الكثير من التشويهات التي اعترتها نتيجة عوامل التعرية •• وذلك من أجل تسهيل بيعها من قبل تجار العاديات فهي تمثال آشور ناصربال الصغير والمصنوع من مادة الكهرب والمحلى صدره بنقوش من شرائط ذهبية وخيوط دقيقة والتمثال محفوظ الآن في متحف الفنون الجميلة في بوسطن في الولايات المتحدة •

تنبهنا المؤلفة الى أن التمثال يمتاز عن أمثاله من التماثيل الآشورية المعروفة بأن كلا الكتفين غطيا بقطع من الملابس بينما المعهود هو تغطية الكتف والذراع الأيسر فقط • وكذلك فان القميص الذي يلبس تحت الطيلسان لم يفصل عن الطيلسان كما هو المعهود وانما اصبح جزءا منه • وهناك دقائق صغيرة في تفاصيل الملابس تشير اليها المؤلفة وهي تبرر اعتقادها بأن كل هذه الحزوز والنقوش والزخارف أضيفت مؤخرا الى التمثال وتشارك هي بهذا الرأي ارنست فايدنر E. Weidner في رأيه (الصفحة ٢٧ ، اللوح١ ، والمخطط ٢) •

ان صفات ومواصفات الاساليب الفنية الثلاثة هي :

١ ـ الاسلوب الفني الاول : ويمتاز بأشكال القوسية السطوح الا أن التدوير الحادث هنا يخضع الى صلابة وانغلاق بحيث يموت فيه كل شعور بالحركة •

وهو بهذا يكون موازيا في خطوطه للالواح النقشية البارزة شعر الرأس واللحية تشكل انتقالات من موجات محززة الى خصلات دائرية (على التوالي) • والخصلات الدائرية هي خاتمة التصفيف في شعر اللحية أو الرأس على السواء •

٢ ـ الاسلوب الفني الثاني : ـ هنا نجد توزيعا في الاجزاء العضوية وان كان هذا التوزيع قاسيا بعض الشيء • أشكال الجسم لا تستطيع تحرير نفسها من الملابس • الارداف والخصر تشكل نتوءات على الطرفين، موجات الشعر مقوسة أكثر •

الاسلوب الثالث :ـ الاشكال هنا لينة أكثر، الذراعان يمتازان بقربهما من شكل الذراع الطبيعية ، الجسم تتوضح خطوطه من خلال الملابس ، الحزام يتعلق فوق البطن ولا يضغط عليه • الاهذاب والاجفان لا تلتقي في نهاية العين الوحشية ، اللحية مشكلة من شبه شرائط أو قضبان مقوسة النهاية ، مدرجة •

وتقع المؤلفة في خطأ واحد لا أستطيع تعليله اذ أنها تقسّم صور المخططات الموجودة في ثنايا الكتاب الى أساليب فنية أربعة وليست ثلاثة كما هو في الفصل العاشر (الصفحة ٣٢) ولربما كان السبب غير المباشر هو أنها تضع تقسيما رباعيا للاساليب الفنية في النحت الكامل مماشاة لتقسيم الدكتور ناجل في الالواح الجدارية البارزة النقوش والذي يقسم أساليب صنع الالواح الى أربعة •• كاقتراح ثاني •• الا أنه كان من المفروض اما أن تتبنى اقتراح ناجل تماما وبذلك

تقسم اساليب النحت الكامل الى اربعة ايضـــا وتوزع الصور والمخططات على هذا الاساس أو أن تبقى على تقسيمها الثلاثي وعندئذ يجب عليها ان توزع الصور والمخططات على الاساس الثلاثي أيضا من أجل عدم ارباك القارىء أو الباحث •

Anton Moortgat:
Die Kunst des alten Mesopotamiens
Köln 1967

البروفسور انطون مورتغات عالم غني عن التعريف فهو مؤسس مدرسة برلين الآثارية على شكلها الحالي وهو واضع قواعد علم تأريخ الفن في الشرق الادنى القديم والذي طغى على المدرسة الالمـانية الآثارية بحيث ترك كل الجوانب الاخرى في علم الآثار مهملة وركز على تأريخ الفن فقط• ولقد قام مورتغات بتنقيباته في تل خويرة في شمال سوريا والتي لم يستمر فيها في الآونة الاخيرة • وللمؤلف كتب أخرى سابقة •

يقع الكتاب في ٣٥٠ صفحة من القطـــع المتوسط كما يحتوي على أكثر من ٤٠٠ صورة فوتغرافية ومخطط فني أو هندسي موزعة في ثنايا الكتاب وفي مؤخرته ومرتبة حسب وجهات نظر مختلفة مما يضطر الباحث عند الاستشهاد بها الى الحذر والدقة والمراجعة المتوالية •

يحاول المؤلف شـــرح تأريخ فن العراق القديم في أقل من ١٦٤ صفحة تنتابها مخططات وصور كثيرة بحيث نستطيع احتساب ١٣٥صفحة فقط للنص الرئيسي في الكتاب •

ويقسم المؤلف الكتاب الى ٥ فصول الاول يناقش الفن السومري الأكدي ويبـــدأ بعصر الوركاء جمدة نصر مارا بفجر السلالات والفترة القبل الامبراطورية (قبل سرجون الاكدي) ثم العصر الاكدي والفترة التي يسميها فترة الترميم الأكدية والتي تنتهي بزمريلم ملك ماري (؟؟؟) •

ويناقش المؤلف في فصول لاحقة فن العهد البابلي القديم والعهد البابلي الوسيط/الكاشي ثم ينتقل الى الفن الآشـــوري بشتى عصوره حتى نهاية عصر آشور بانيبال ثم يفرد في ٥ صفحات أخيرة الفن البابلي المتأخر بشكل موجز •

أهم ما في الكتاب هو التقسيم الزمني للفترة التي تلي عصر الوركاء/جمدة نصر وهي هنا كما يلي :

الوركاء ٦ــ٤/جمدة نصر ، الفترة الانتقالية الاولى الى عصـر مسيلم ، عصر مسيلم ، الفترة الانتقالية الثانية/عصر امدگورد ــ سوگور ــ رو سلالة أور الاولى ، العصر الاكدي وهو ينقسم **ايضا الى ثلاث درجات :**

أ ــ فترة سرجون
ب ــ فترة انخيدو أنا ــ مانيشتوسو
ج ــ فترة إم سن ــ شركلي شري

اما العصر السومري الحديـــث سـلالتـا ايسن ولاوسا وسلالة زمريلم في ماري فانها كلها أدرجت تحت مصطلح الفن السومري ــ الاكدي ووقعت في الفصل الاول •

ويمكن القول بأن هـــذا التقسيم يخالف فرانكفورت وشترومنگر على الشكل التالي :

فرانكفورت	شترومنگر	مورتغـات
• جمدة نصر (الفترة الشبيهة بالكتابة)	• عصر السلالات القديمة الفترة A الفترة B (وتعادل جمدة نصر)	• جمدة نصر
• فجر السلالات الاول EDI)	الفترة C (تعادل EDI) • عصر مسيلم	الفترة الانتقالية الاولى عصر مسيلم
• فجر السلالات الثاني EDII	• عصر فارة ـ أور (١) ـ فترة فارة	الفترة الانتقالية الثانية ـ امدگود ـ سوكور ـ رو ـ
• فجر السلالات الثالث EDIII	ـ فترة مس كلام دو ـ فترة أور الاولى	عصر سلالة أور الاولى
• العصر الأكدي	• عصر السلالات العالي فترة سرجون فترة ريموش ـ مانيشتو فترة نرام سن	العصر الأكدي سرجون اكيدو أنا نرام سن
• العصر السومري الحديث	زمن گوديا أور ـ٣ـ ايسن	فترة الترميم الأكدية
• ايسن/لارسا	لارسا	

وبالطبع فان الكتاب يحتوي على بعض القطع الفنلة الحديثة الاكتشاف من تل خويرة ـ ماردين ـ أوغاريت ـ نمرود الا أنه يهمل الكثير من التفاصيل والتعديلات المكتشفة حـــديثا ، والتي تبدل من صور كثير من المباني أو المعابد المكتشفة منذ زمن • فالكتاب مثلا لا يشـير الى اكتشاف باب ثانيـة في معبـــد نن ماخ في بابل ولا ينشر الصورة الحديثة لمخطط المعبد كما هي منشورة في سومر ولا يذكـــر ايضـــا التعديـــلات التي طرأت على سلالم زقورة دور ـ كوريگالزو بل يكتفي بنشر المخططات القديمة فقط •• وفي نفس الوقت يهمل عاجيات نمرود اهمالا تاما كما لا يهتم بتنقيبات الحكومة العراقية (مديرية الآثار العامة) في سهول شهرزور ، ودوكان ، وفي تل الولاية • كما يهمل النقوش والمنحوتات الصخرية في جبال العراق •

وفي ذات الوقت يحيرني تقسيمه للفتـــرة البابلية القديمة وما سبقها من سلالات مثل ايسن ولارسا وزمريلم في ماري •• فلقـــد كان من الأحرى وضع زمريلم وهو معاصر لشمشي أدد في آشور وحمورابي في بابل في الفترة البابليـــة القديمة وليس فيما اسماء فترة الترميم الاكدية •

أما فترة الترميم الاكدية فانها لا تبرر نفسها مطلقا فمعلوماتنا عن العصر الاكدي قليلة جدا ومبنية فنيا على عدد قليل من القطع بينما تمتاز الفترة السومرية الحديثة وحضارة ماري علاوة على ايسن ولارسا بأنها غزيرة الانتاج نسبيا ولها مواصفات وأساليب فنية جديدة تماما بالمقارنة مع السابق لها من أساليب • وفي الحين الذي يمكن أن نطلق فيه على العصر السومري الحديث فترة البعث السومري أو عصر النهضة السومرية فان سلالتي ايسن ولارسا تمثلان في الواقع الانتقـال التدريجي من العصر الســـومري الحديث الى العصر البابلي القديم •

ولـــكن المؤلف يستطيع وبنجـاح تقسيم الرسوم الجدارية الملونة في ماري الى ثلاثـــة أزمان •

الاول منهـــا يعود الى زمن زمريلم وهو المسمى (تسليم الملكية الى زمريلم) والموجود في الفناء رقم ١٠٦ على الجدار الجنوبي ولقد تأكد هذا من خلال أختام جديدة عثر عليها في ماري وهي تعود الى هـــذا العصر والى زمن زمريلم بالذات •

أما الرسومات الجدارية الموجودة في القاعة ١٣٢ (قاعة الاستقبال) وهي تمثل مناظر تقديم قرابين وعبادة أمام آلهـــة جالسة على افريزين متتاليين (الأصل عدة أفاريز فوق بعضها البعض) (راجع الصفحة ٧٨ في الكتاب والمخطط ٤٩ ب Abb. 49b) •• فان المؤلف يؤرخها في العصر السومري الحديث مقـارنة بتفاصيل من فنون عصر گوديا في تلو •

والقطع الثالثـــة مـــن الرســـوم الجدارية في ماري موجودة أيضا في الفنـــاء ١٠٦ تمثل قافلـــة قرابين من الثيران والبقر في طريقهـــا للتضحية ويحاول مورتغات اعتمادا على تفاضيل في ملابس الملك (؟) في جزء ثاني من هذه الرسوم كما في ملابس قائد قطيع الثيران تشابه ملابس شمشي أداد الاول في مسلة النصر من ماردين والموجودة

الآن في اللوفر وعلى هذا الاساس يتم وضع هذا الجزء من رسوم الفناء ١٠٦ الجدارية في زمن شمشي أداد الاول •

ومعنى هذا أن القصر الكبير في ماري عايش ثلاث فترات :

١ ـ الفترة السومرية الحديثة

٢ ـ عصر شمشي أداد الاول من آشور

٣ ـ زمريلم/حمورابي

ومما يعتب عليه المؤلف هو عـدم اهتمامه بالفترات التي سبقت عصر الوركاء وعدم اهتمامه بشمال العراق (تبـه گوره) في عصر الوركاء كما لم يهتم بالعصر البابلي المتأخر الاهتمـــام الكافي بالرغم من سعة التنقيبات من هذا العصر في بابل وفي أور •

ان الكتاب رغم كل التعقيدات والصعوبات واهمال جوانب كثيرة من فنون العراق القـديم فيه هو كتاب مفيد من وجهة نظر تأريخ فنية كما أنه يؤرخ لنا اسلوب وأفكار عالم آثاري مشهور بالرغم من اعتقادي بأن الكتاب هذا والذي طبع عام ١٩٦٧ كان قد انتهى من الكتابة فيه فيسنوات سابقة ولم تجر عليه من بعد التعديلات اللازمة •

Plate 8

لوح ٨

a أ

b ب

Plate 7

لوح ٧

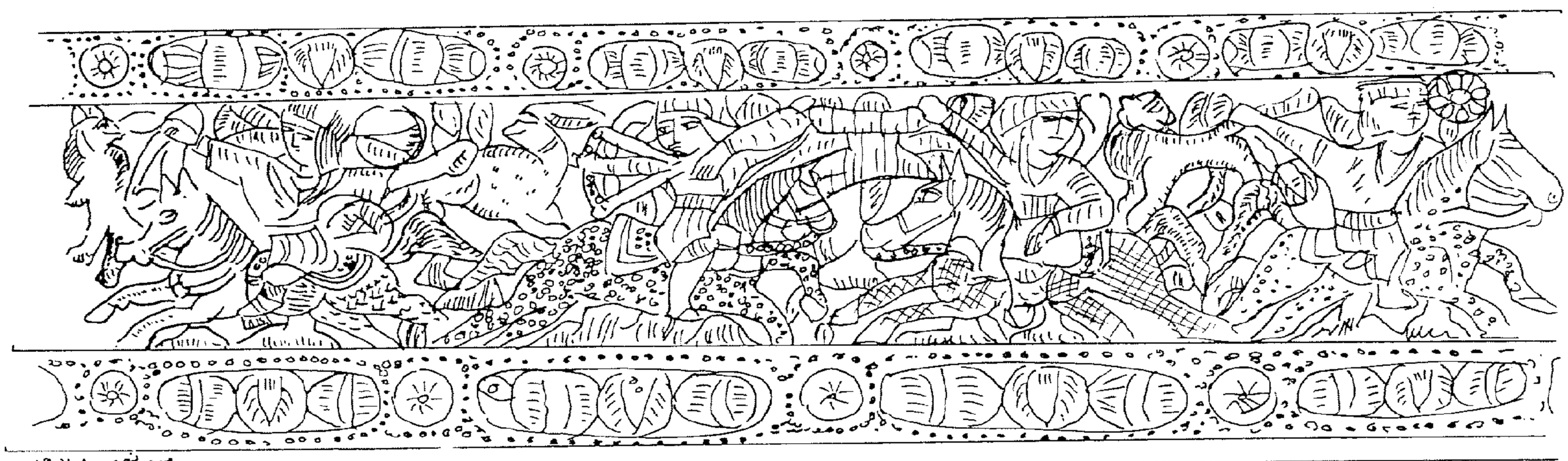

محمد نجيد ١٩٧١

b ب

Plate 6

لوح ٦

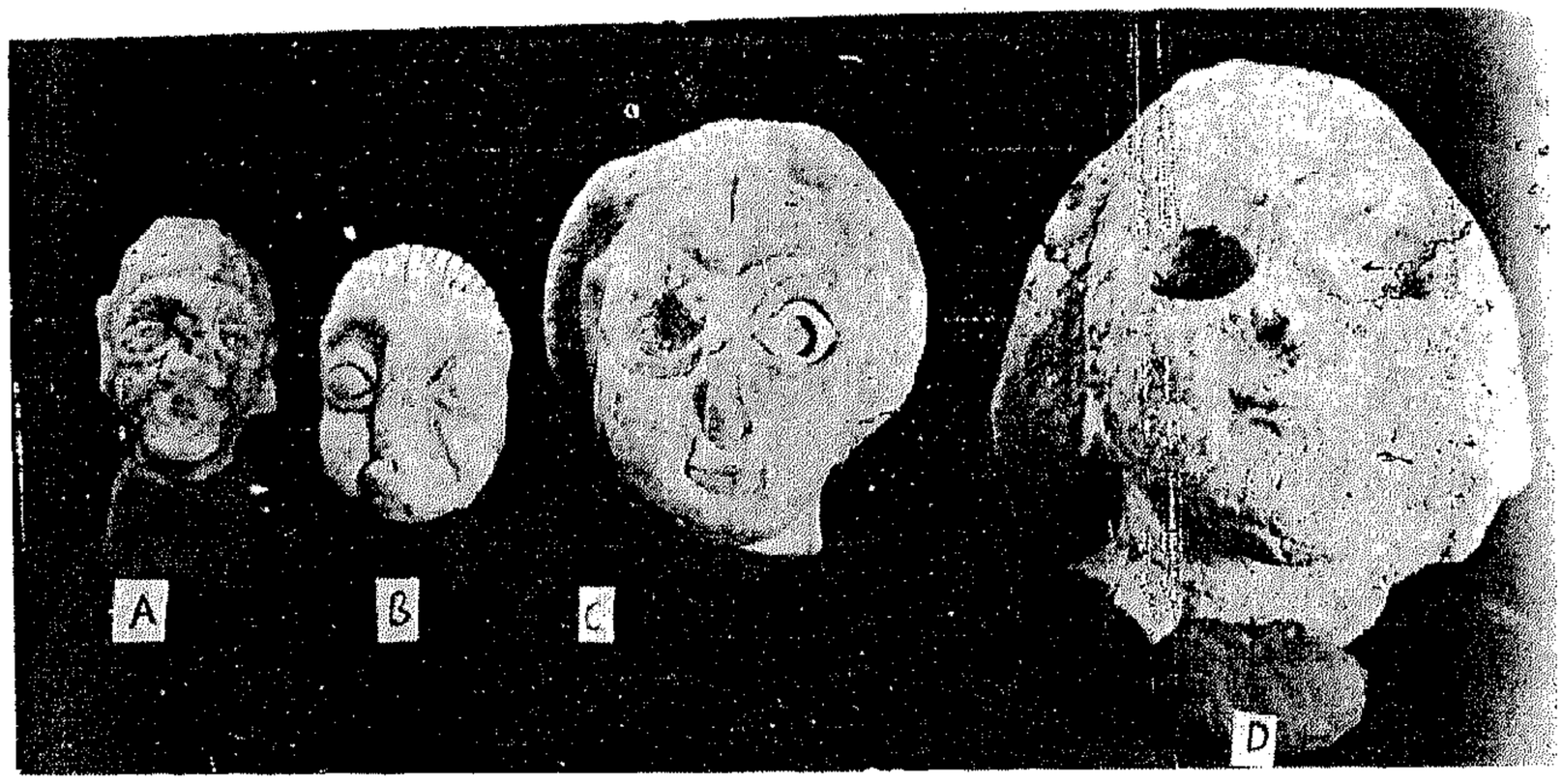

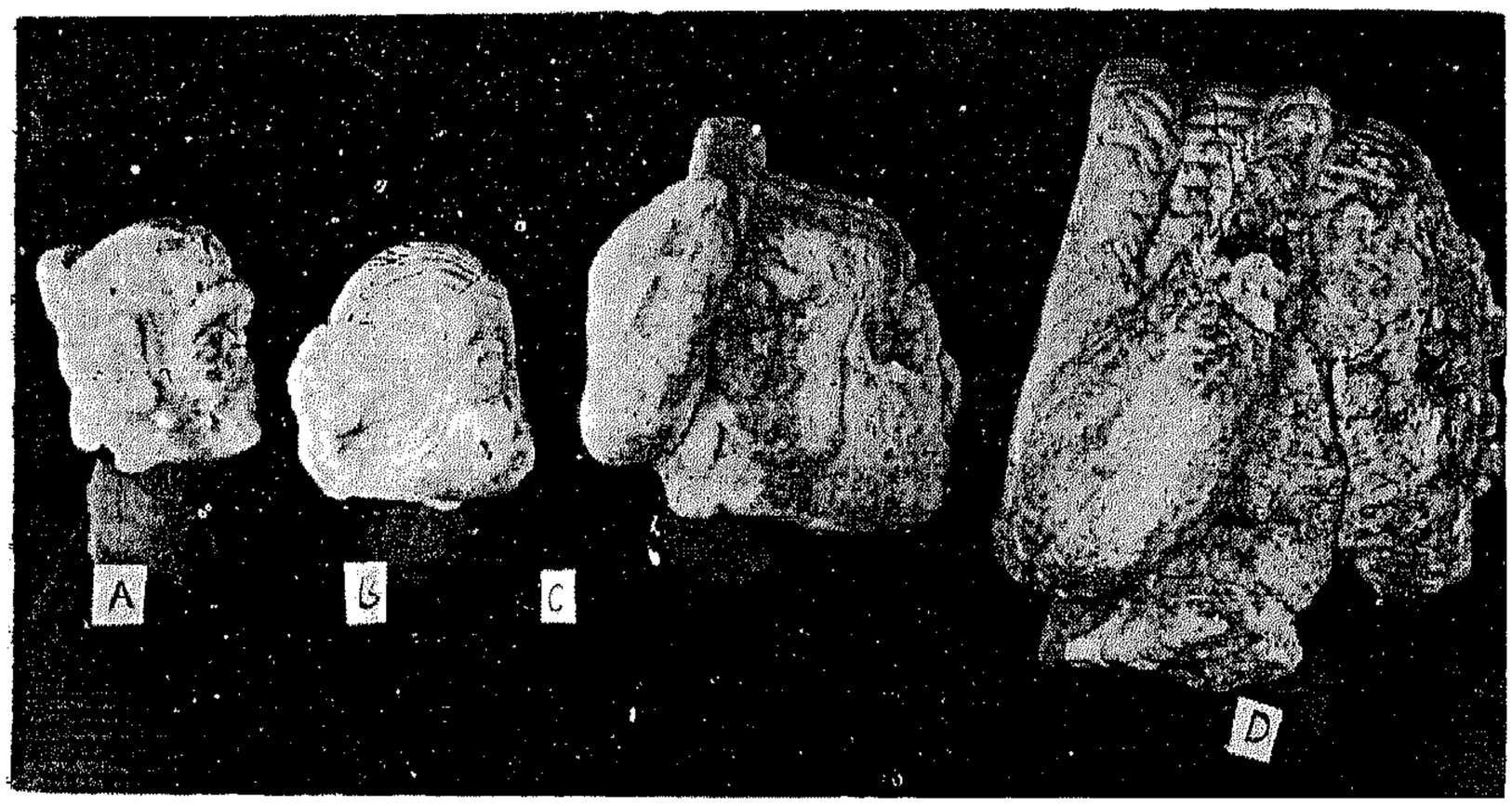

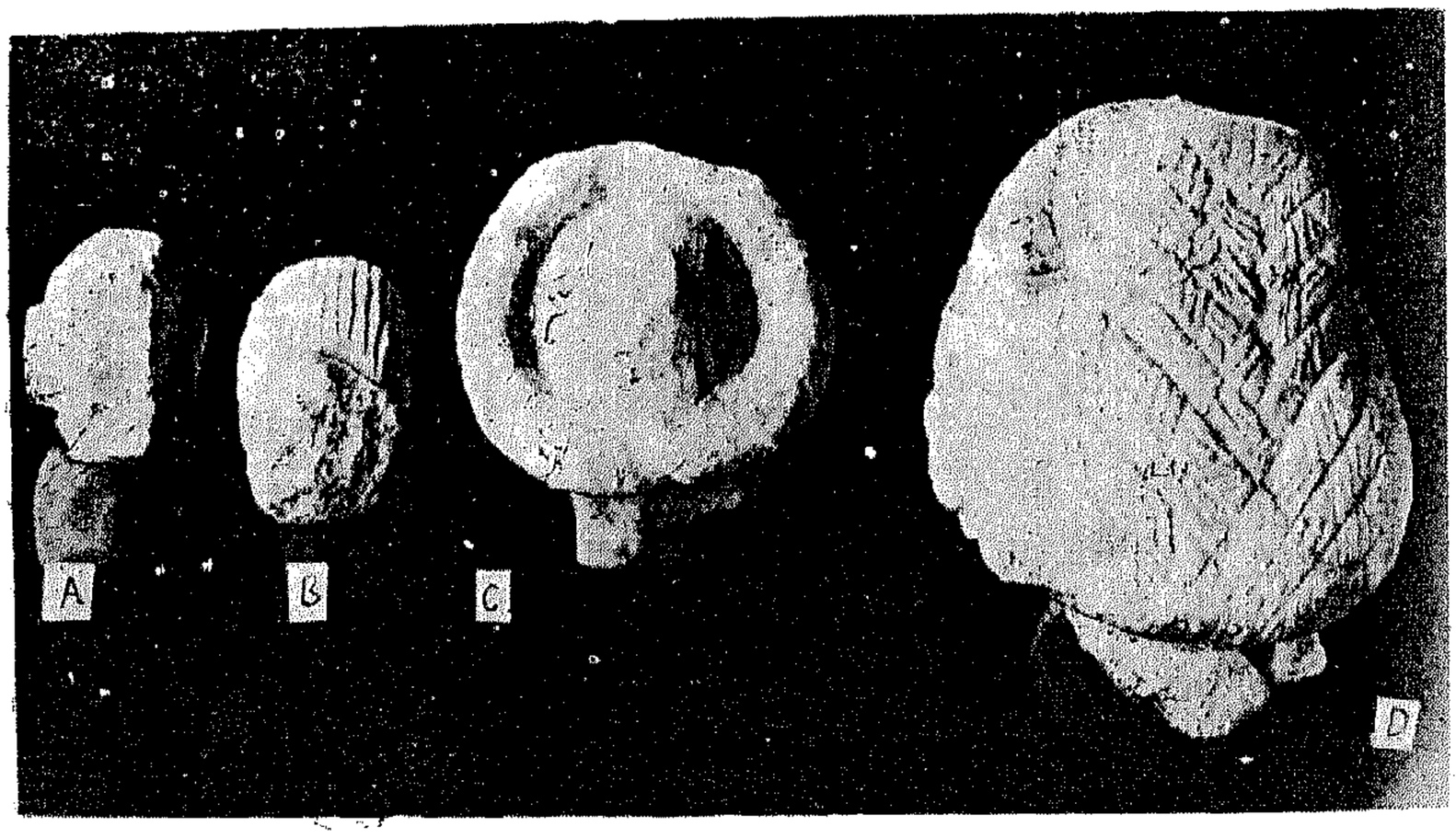

Plate 5

لوح ٥

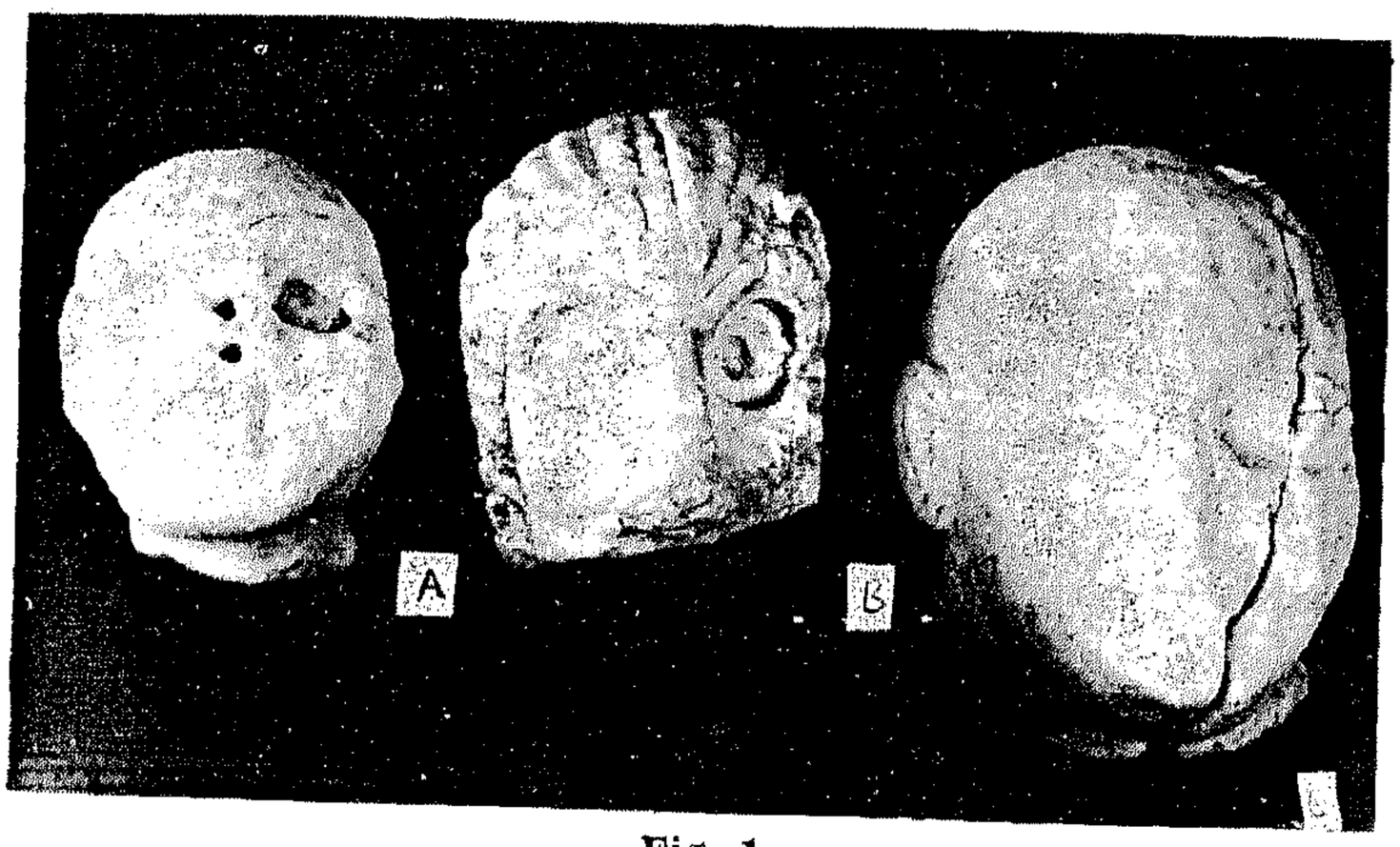

Fig. 1

Fig. 2-a

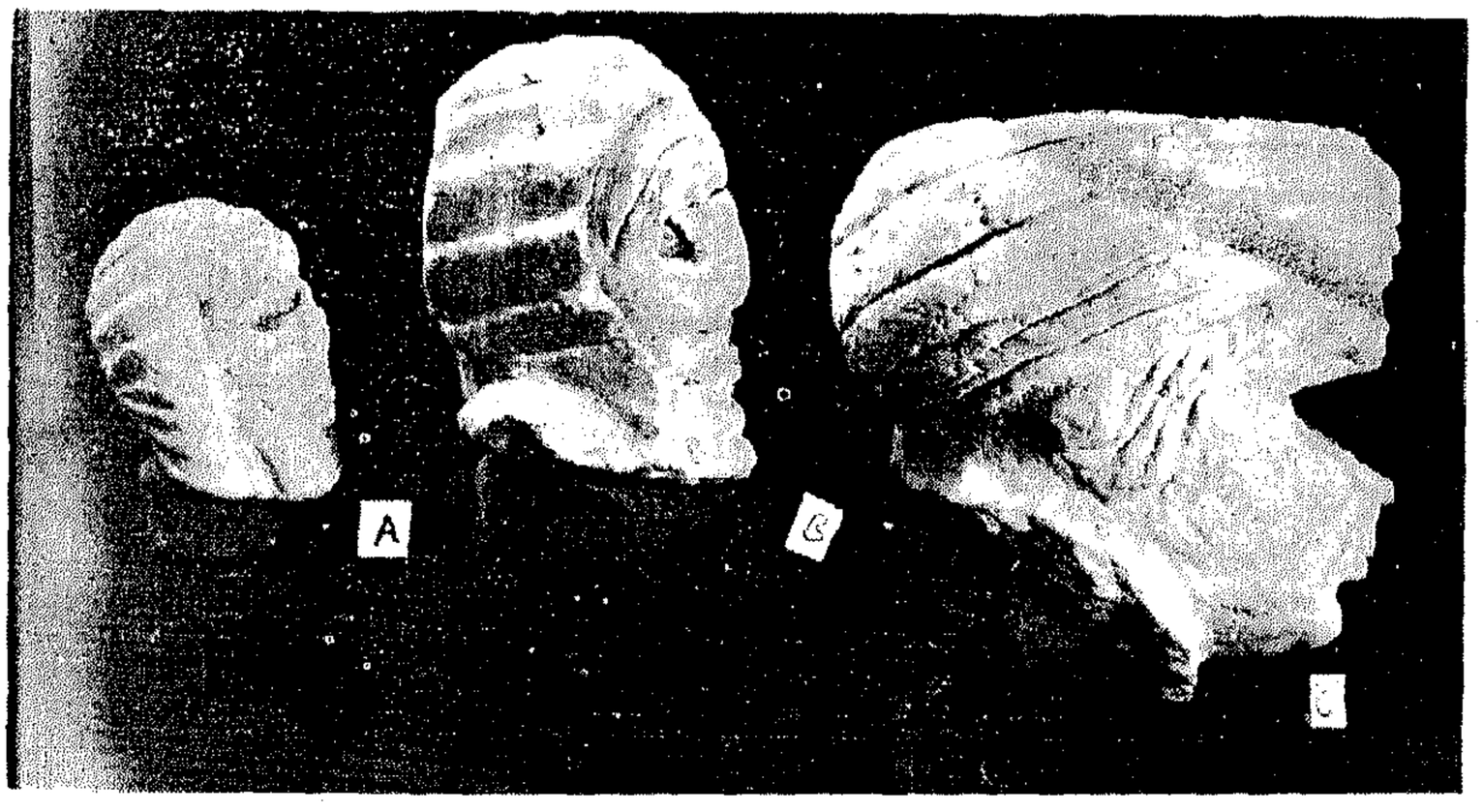

Plate 4

لوح ٤

Fig. 2-a

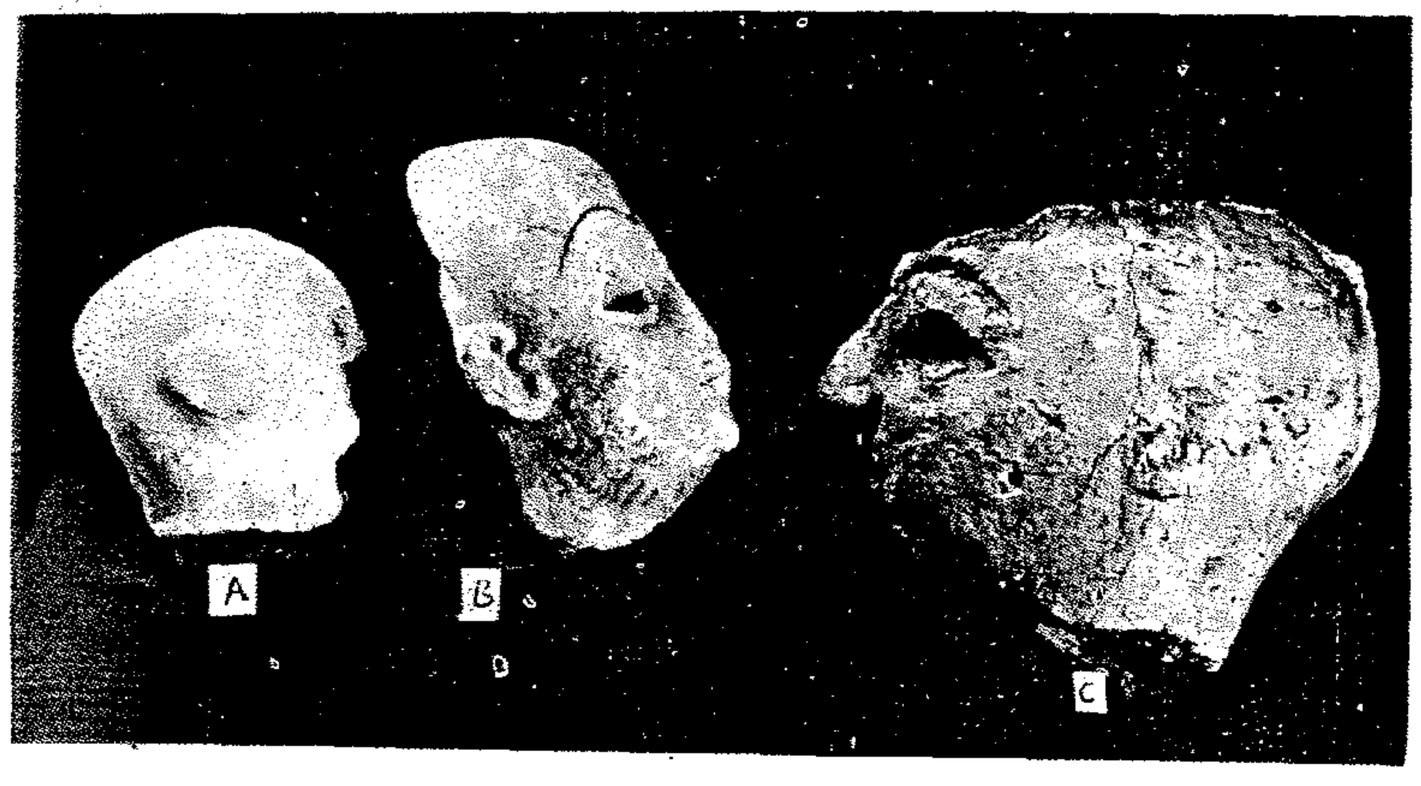

Fig. 2-b

Fig. 1-b

Fig. 1-a

Plate 3

لوح ٣

Fig. 2-b

Fig. 2-a

Fig. 1-b

Fig. 1-a

Plate 2

لوح ٢

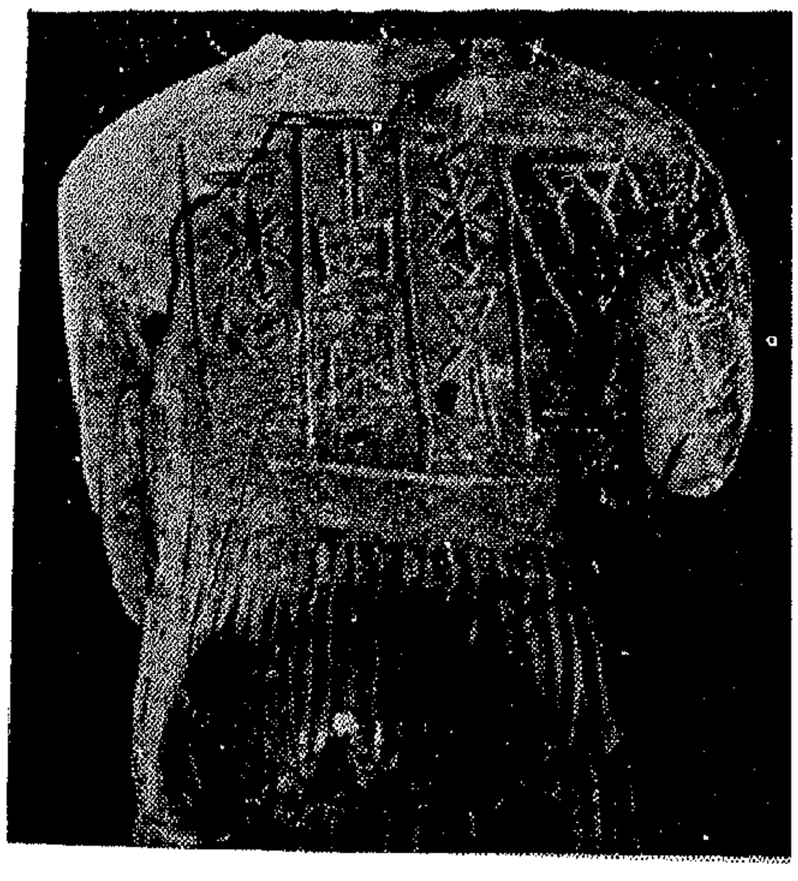

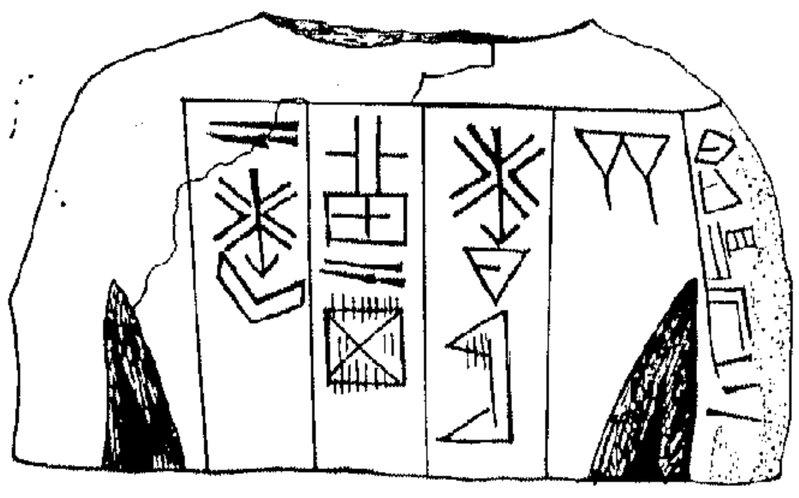

Plate 1

لوح ١